

المحاضرة السابعة

صفات الأصوات (المميّزة):

أولاً: الجهر والهمس

الجهر:

المعنى اللغوي للجهر: يقال جهر بالقول إذا رفع به صوته فهو جهير، وأجهر.

والمعنى الاصطلاحي عند المحدثين للجهر: (هو اهتزاز الوترين الصوتيين عند النطق

بالصوت)، فالصوت المجهور هو الذي يهتز معه الوتران الصوتيان .

والأصوات المجهورة: هي (ب، ج، د، ذ، ر، ز، ض، ظ، ع، غ، ل، م، ن، و، ي).

مصطلح الجهر من مصطلحات القدماء، والمجهور عندهم: (حرف أشبع الاعتماد عليه في

موضعه ومنع النفس أن يجري معه).

أما المحدثون؛ فقد ميزوا الجهر من الهمس باهتزاز الوترين الصوتيين، وقد أسعفتهم

في ذلك الوسائل الحديثة والمختبرات العلمية المجهزة بالآلات المساعدة التي تستعمل للكشف

عن الأصوات، ومن هذه الآلات آلة تستعمل لإثبات الجهر تعرف بآلة تسوند بيرجيت، فالوتران

الصوتيان هما المتسبانان في إنتاج النغمة الموسيقية التي تسمى (الجهر).

الهمس:

المعنى اللغوي للهمس: هو الكلام الخفي لا يكاد يفهم، والهمس: الخفي من الصوت

والوطء والأكل.

والمعنى الاصطلاحي عند المحدثين: هو (عدم اهتزاز الوترين الصوتيين)، فالصوت

المهموس هو الذي لا يهتز معه الوتران الصوتيان ولا يسمع لهما رنين حين النطق به.

والأصوات المهموسة : (ت، ث، ح، خ، س، ش، ص، ط، ف، ق، ك، هـ) .

ومصطلح الهمس من مصطلحات القدماء، وهو: (حرف أضعف الاعتماد في موضعه

حتى جرى النفس معه).

وقد اختلف في صوت الهمزة؛ لأن مخرجها هو موضع صدور نغمة الجهر، فهي تنطق بانطباق الوترين ثم انفراجهما بعد ضغط الهواء لحظة من الوقت، والجهر يحدث باهتزاز الوترين وتذبذبهما، فقال قسم من الباحثين بأنها صوت مهموس؛ لعدم تذبذب الوترين معها، وقال آخرون هي صوت لا بالمجهور ولا بالمهموس نظرا إلى أن وضع الوترين معها يخالف كُلاً من وضع الجهر ووضع الهمس، فهي تمثل حالة ثالثة.

ثانياً: الشدة والرخاوة:

الأصوات الشديدة: ويسميتها المحدثون (الانفجارية)، وتتكون من اجتماع أمرين، الأول: حبس النفس الخارج من الرئتين حبسا تاما في موضع ما من آلة النطق، فينضغط الهواء خلف ذلك الموضع، والثاني: إطلاق النفس المضغوط بانفصال العضوين انفصالا سريعا، فيندفع الهواء محدثا صوتا انفجاريا.

والأصوات الشديدة في العربية الفصحى في النطق المعاصر تسعة، هي: (ء، ق، ك، ج، د، ت، ض، ط، ب).

ملاحظة/ لا يعد سيبويه الضاد من الشديدة، ومن المحدثين من لا يعد الجيم من الشديدة.

الأصوات الرخوة: ويسميتها المحدثون (الاحتكاكية)، وتتكون بأن يحدث تقارب شديد بين عضوين من أعضاء آلة النطق ينشأ عنه تضيق لمجرى الهواء الخارج من الرئتين، وحدوث حفيف أو احتكاك مسموع.

والأصوات الرخوة في العربية ثلاثة عشر صوتا هي: (ف، ذ، ث، ظ، ز، س، ص، ش، غ، خ، ح، ع، ه).